



حرب أكتوبر وضرورة لجان التحقيق المستقلة

بقلم: رائف الويشي

3 أكتوبر 2009

خاص: موقع إنقاذ مصر

بمناسبة حرب العاشر من رمضان – السادس من أكتوبر المجيد يخصنا الأستاذ رائف الويشي وهو من أصدقاء الموقع من الولايات المتحدة بهذه السلسلة من المقالات عن هذه المناسبة الوطنية لنعيد تقييم النصر وأسباب الإخفاق في استثمار هذا النصر .. وقد أمضى الأستاذ الويشي سنوات في قراءة ما كتب عن ما جرى في حرب أكتوبر عام 1973 ونحن نتمنى له ولقراننا دوام التوفيق والتدبر ..

المحرر

مقدمة الدراسة :

غنى عن البيان أن الإدارة هي أساس نهضة الأمم ، وتتفق مدارس الإدارة سواء الأمريكية ومؤسسها فريدريك تيلور أو الألمانية ومؤسسها ماكس فايبر أو الفرنسية ومؤسسها هنري فويل أو اليابانية ومؤسسها وليم أوشي على أن وظائف الإدارة الناجحة تتمحور في خمس وظائف هي : التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والمراقبة (المحاسبة) ..

ورغم اختلاف تطبيقات تلك المدارس إلا مناهجها نجحت وبشكل منقطع النظير في تعميم بلدانها وبخاصة في أعقاب الحرب الثانية ونذكر اليابان وألمانيا على وجه الخصوص بسبب الدمار الشامل فيهما .. إن تحقيق التقدم في أي بلد تعتبر عملية مضمونة ولو كان في أدغال إفريقيا شرط تطبيق تلك الوظائف الخمس بحذافيرها في مختلف أماكن العمل وعلى جميع المستويات سواء في الإدارة العليا أو في التنفيذية الدنيا وسواء كانت تلك الأماكن مستشفى أو معركة قتال أو قيادة الدولة ..

نستطيع إذن القول أن الدول الديمقراطية تتعلم من أخطائها من خلال لجان التحقيق المستقلة في حال حدوث تقصير بها في مكان ما (أي ممارسة الوظيفة الخامسة وهي المحاسبة) ، بينما الدول الاستبدادية تخطأ وتكرر أخطاءها وترفض التعلم بسبب غياب لجان التحقيق المستقلة التي تحدد المسؤولين عن التقصير بها ..

نصر أكتوبر 1973 كان نصرا حتى يوم 13 فقط وما تلا ذلك كانت هزائم تسببت في مقتل الآلاف من رجال مصر وأسر المئات وتدمير كميات هائلة من سلاح مصر بسبب قرارات السادات الغير مسنولة ، بل كادت تلك القرارات أن تدمر الجيشين الثاني والثالث تدميرا تاما وتفتح الطريق إلى القاهرة أمام الإسرائيليين لولا تدخل أمريكا والتي حصلت لإسرائيل – في المقابل – على مكاسب لم تكن لتحلم بها وتفوق في حجمها ما كانت ستحصل عليه في حال تدمير الجيش المصري ..

إن السادات هو المسنول الوحيد عن الهزائم التي لحقت بالجيش المصري منذ يوم 14 أكتوبر 1973 بسبب تدخلاته في مركز 10 – مبنى غرفة القيادة العامة – في عمل العسكريين وهو غير المؤهل لهذا العمل .. لن نستجدي لجان تحقيق مستقلة لمعرفة حقيقة ما حدث لأن القانمين على البلاد قد وصلوا بمصر إلى مراحل أخطر بكثير مما فعله السادات بمصر فهم خلف لسلف ، ورب

زمان بكيت فيه فلما أصبحت في غيره بكيت عليه ..

علينا إذن – نحن أفراد الشعب الذي قدم الرجال والمال في كل مرة - أن نفتح لجان تحقيق فيما بيننا كي نحدد وبعقلانية من المسئول عن نتائج حرب أكتوبر ، تلك النتائج التي لها علاقة مباشرة بالطريق المسدود الذي وصلت إليه مصر الآن ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري – أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com